الدور السياسي والفكرى لملاك العقارات
فى مديرية البحيرة (١٨٧٩-١٩٢٣م)

دينا محمد سعد

باحثة دكتوراة بقسم التاريخ

جامعة حلوان

كلية الآداب

قسم تاريخ

دينا محمد سعد

الدور السياسي والفكري لملاك العقارات

كان لأهالى مديرية البحيرة دور كبير فى مكافحة الإحتلال الإنجليزى أثناء الثورتين العرابية وثورة ١٩١٩، كما كان للعديد من ملاك العقارات من الأعيان دور كبير فى المجالس النيابية والتشريعية من خلال مشاركتهم فيها ولاسيما مجلس شورى النواب ومجلس شورى القوانين والجمعية التشريعية ولجنة وضع المبادئ الدستورية، وعلاوة على ذلك كان يوجد بدمنهور لجان لبعض الآحزاب التى كانت قائمة خلال فترة البحث كالحزب الوطنى وحزب الوفد، بالإضافة إلى تناوب العديد من ملاك البحيرة لبعض المناصب القضائية، أما عن دورهم الفكرى فقد برز منهم العديد من العلماء والمفكرين والشعراء ممن كان لهم دور كبير فى إثراء الحياة الفكرية فى تلك الآونة.

أولاً: الدور السياسي لملاك العقارات.

عندما قامت الثورة العرابية بقيادة أحمد عرابي بشأن المطالبة بالحرية النيابية، وإصلاح الجيش وهما المطلبان اللذان طالبا بهما، وقد تحقق أحد المطلبين حيث أفتتح مجلس النواب فى ٢٦ ديسمبر ١٨٨١م ومن هنا بدأت الأمور تهدأ حتى علم عرابي بمجئ الإسطول الإنجليزى بقيادة «سيمور" وضرب الإسكندرية فى ١١ يوليو ١٨٨٢م وذلك بناءً على مؤامرة الخديو معهم، ومن هنا أدرك عرابي أن العدو وهو فى طريقة من الإسكندرية إلى القاهرة عبر البحيرة لم يهدف إلى إنقاذ الخديو بل يخطط لإحتلال مصر، لذلك بدأ يتأهب لمواجهة فجعل للحرب ميدانين الأول فى كفر الدوار، والثانى فى الشرقية عبر قناة السويس(١).

أما عن دور أهالى البحيرة فقد جاء عدد كبير منهم لمساندته حيث قاموا بعمل الإستحكامات من محطة الرمل بالإسكندرية فى إتجاة كفر الدوار لمسافة أربعة كيلو

(١) محمد محمود زيتون، إقليم البحيرة صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢، ص٤٤٥-٤٤٦.

مترات وأقاموا الحصون على طول الخط ثم تعزيز الإستحكامات بصورة خاصة من عزبة خورشيد إلى كفر الدوار ومن ترعة المحمودية إلى أرض الملاحة، بالإضافة إلى مراكز أخرى فى زاوية غزال لتأمين المواصلات بين العطف ودمنهور وأقام مخيمًا للجنود عند الزاوية به ألف خيمة، وبالإضافة إلى ذلك كان لكلٍ من الإمام محمد عبده وعبد الرحمن محمود وغيرهما دور كبير فى مسانده عرابيٍ، بالإضافة إلى الدور الذى قام به عربان البحيرة حيث يذكر أنهم قد خدعوا الخديو توفيق للحصول منه على الأموال ولكن كان . لعرابي حيث لم ينفذوا للخديو مخططاته ضدهم، عندما أراد مدير البحيرة وهو شركسي الأصل إستمالتهم للوقوف إلى جانب الخديو وحمايته.

وبعد هزيمة عرابي فى التل الكبير أصدرت محكمة الإسكندرية حكمها بالنفى إلى مصوع خمسة عشر عامًا على كلٍ من عبد الرازق علوان وكيل مديرية البحيرة بتهمة تحريض الثوار فى دمنهور، وإستمر الخديو توفيق فى مسلسل تعذيبة لأعيان البحيرة الموالين لأحمد عرابي حيث صدرت بإسمه أحكام تعسفية ظالمة ضدهم فمنها فى ديسمبر ١٨٨٢م صدر القرار بتحديد الإقامات للشيخ أحمد محمود من الرحمانية مع وضعه تحت مراقبة الضبطية (الشرطة) وتغريمه ثلاثة آلاف جنيه لمدة أربع سنوات، وأيضًا إبراهيم الوكيل تم تغريمة بثلاثة آلاف جنيه لنفس المدة مع تجريدهما من الرتب وعلامات الشرف والإمتيازات الممنوحة لهم سابقًا، وبالرغم من ذلك فقد حمل أهالى البحيرة وسام الشرف والكرامة نظرًا لوقوفهم مع أحمد عرابي فى دمنهور وأبو حمص ورشيد وزاوية غزال وكفر الدوار(٢).

كما قضى بتجريد العلماء والموظفين الآتية أسماؤهم من جميع رتبهم وعلامات شرفهم وإمتيازاتهم: مثل الشيخ محمد غزال قاضى مركز البحيرة سابقًا، ومصطفى مختار مأمور مالية البحيرة(٣)، بالإضافة إلى عدد ممن تم فصلهم بتهمة إشتراكهم فى

(٢) نفسه، ص٤٤٥، ٤٤٧، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣.
(٣) عبد الرحمن الرافعى، الثورة العرابية والإحتلال الإنجليزى، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م،

جريمة العصيان حيث تم تجريدهم من رتبهم وإمتيازاتهم، وكذلك حرموا من مرتب ومعاش التقاعد ومن هؤلاء محمد أفندى عبد السلام يوزباشى بياده من شبراخيت، وعطية أفندى عوده يوزباشى بياده من دمنهور، وأحمد أفندى حسن يوزباشى بياده من زمزم(٤)، وإبراهيم أفندى ملازم أول بياده من صفط العنب، وعبد الرحمن أفندى محمود يوزباشى سوارى من الرحمانية، ومحمد أفندى فريد يوزباشى بياده من قليشان، ورحيل أفندى عقبة يوزباشى بياده من كفر السوالم، ودرويش أفندى عقاب ملازم أول بياده من طيرية(٥)، وإبراهيم أفندى عثمان ملازم أول بياده من نفس البلد، ورفاعى أفندى أحمد ملازم ثانى بياده من القهوقية، وإسماعيل أفندى عزمى يوزباشى بياده من محلة دمنا، وعمر أفندى أحمد يوزباشى بياده من خربتا، وإبراهيم أفندى عطية ملازم ثانى بياده من لقانة، وأحمد أفندى عزت ملازم ثانى بياده من محلة بحيرة، ومحمد أفندى ميره يوزباشى بياده من العطف، وإبراهيم أفندى فؤاد ملازم أول بياده من شبرا النونة(٦)، ومن رشيد محمد أفندى أحمد ملازم أول طوبجى، ومحمد أفندى حسن ملازم أول طوبجى(٧).

أيًا كان الأمر لقد كان عرابى ومن التف حوله من العلماء والمشايخ ونواب وأعيان البحيرة والمديريات الأخرى(٨) وسام شرف للجميع حيث كانوا بمثابة شرارة أشعلت وبثت روح الوطنية التى ستظل فيما بعد والتى كان من نتائجها أن

ص٤٢٨.

(٤) **زمزم:** كانت من توابع ناحية الأصلاب ثم فصلت عنها فى عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م، وقد وردت بإسم كفر زمزم تبع شبراخيت ثم عرفت بإسمها الحالي فى عام ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م. إنظر: محمد رمزى، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥، ، ج٢، ق٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٣١١.

(٥) **الطيرية:** قرية قديمة من توابع مركز كوم حمادة. إنظر: محمد رمزى، المرجع السابق، ج٢، ق٢، ص٣٣٣.

(٦) عبد الرحمن الرافعى، المرجع السابق، ط٤، ص٤٣٨-٤٣٩ .

(٧) نفسه، ص٤٣٥.

(٨) محمد صبرى، صفحات من تاريخ مصر، ط٢، رقم العدد: (١٣)، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٦م، ص١٩٤.

مارس مجلس النواب مهامه حيث منح حق التدخل فى كل كبيرة وصغيرة فقد وصفه ماليت Malet القنصل الإنجليزى العام بأنه وضع أصابعة فى أمور الخديو نفسه(٩)، وكانت هزيمة عرابي ودخول الإنجليز إلى القاهرة بلا مقاومة حيث تسلموا القلعة وباقى الثكنات العسكرية فى ٢٢ ذو القعدة ١٢٩٩هـ/ ١٥ سبتمبر ١٨٨٢م بدايه للإحتلال الإنجليزى لمصر(١٠).

أما عن عرابي وزملائه السبعة وهم طلبه عصمت وعبد العال حلمى ومحمود سامى البارودى وعلى فهمى ومحمود فهمى ويعقوب سامى فتم مجازاتهم بالنفى المؤبد إلى جزيرة «سيلان»، وتجريدهم من رتبهم وألقابهم(١١)، ومن هذه الأملاك التى كانت موجودة بالبحيرة ملكية محمود باشا فهمى فى رشيد وهى عبارة عن منزل وأرض فضاء حولها سور ووكالة فيها حاصل وصهريج مياه، حيث تم الحجز عليها ومصادرتها لصالح الإدارة وتحرر لمعاون البندر للبحث عن من يرغب فى تأجير هذه الأملاك والقيمة التى يرغب التأجير بها وأن يجرى تسليمها إليهم وإستلام المنزل والأرض المذكورين من معاون البندر لإضافتهما لأملاك الميرى(١٢)، وكذلك أطيان محمود سامى البارودى الأميرية الخراجية الكائنة بأراضي الرحمانية بمديرية البحيرة(١٣).

* * *

أما بالنسبة لثورة ١٩١٩م ففى ١٣ نوفمبر ١٩١٨م قدم الشيخ عبد الباقى سرور

(٩) داود بركات، الثورة العرابية بعد خمسين عامًا ١٩٣١-١٩٣٢م ، تعليق: د. لطيفة محمد سالم، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠١م، ص١٩.

(١٠) عمر الإسكندرى، وسليم حسن، تاريخ مصر من الفتح العثمانى إلى قبيل الوقت الحاضر، مراجعة: أ.ج. سفدج، رقم العدد: (٦)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٢٧٧.

(١١) عبد الرحمن الرافعى، الثورة العرابية، ط٤، ص٤٢٢.

(١٢) الثورة العرابية، كود: ٠٠١٧٠٥-٥٠٠٦، محفظة: ٣٦، ملف: ١٤٩، ت:٩ صفر ١٣٠٠هـ/ ٢٠ ديسمبر ١٨٨٢م.

(١٣) نفسه، كود: ٠٠١٥١٥-٥٠٠٦، محفظة: ٢٨، ملف: ٣، ص: ٢، ت: ٦ رجب ١٢٩٦هـ/ ٢٥ يونية ١٨٧٩م.

إلى دمنهور ومعه عشرات الألوف من التوكيلات المطبوعة لتوقيع أبناء البحيرة عليها وتأييد الوفد المصرى برئاسة سعد زغلول فى طلب الإستقلال عن مصر ليتقدم بها إلى مؤتمر الصلح بفرساي، وفى ١٧ مارس ١٩١٩م قامت المظاهرة الكبرى حيث شملت أنحاء المدينة، وبناءً عليه أمر حليم باشا (مدير البحيرة) أن تسلط خراطيم المياه الضخمة على المتظاهرين فكانت تجرفهم بقوة ثم أمر بالقبض على الشيخ عبد الباقى سرور ووضعه فى السجن فإشتد غضب الأهالى فى يوم ٢١ مارس ١٩١٩م وتوجهوا إلى السجن فحطموه وأخرجوا منه الشيخ عبد الباقى ثم إعتدوا على مدير البحيرة وإنهالوا عليه بالضرب. ثم أعلنت الأحكام العرفية وتشكلت محكمة يرأسها إنجليزى من إيرلندا حيث أصدرت حكمها ببراءة الشيخ عبد الباقى سرور لفصاحته بينما صدر الأمر بأحكام متفاوتة على أبناء البحيرة الأحرار ومنهم الشيخ أحمد عبد الكريم وكان من كبار تجار دمنهور بستة شهور سجن و٢٠٠ جنيه غرامة، وعلى الشيخ عبد السلام عبد الله بسنتين سجن و٢٠٠ جنيه غرامة، كما حكم بجلد عدد من الشباب الأبرياء ونصبت آلة الجلد فى ميدان المحطة. ومن هؤلاء الذين تنفذ فيهم حكم الجلد محمد أحمد ربعة، ومحمود فرفور الذى إستشهد فى سبيل الوطن أثناء جلده، وقتل فى هذه المظاهرات إثنا عشر وطنيًا منهم أمين محمد جوهر ومحمد سليمان وأحمد محمد حسين وإبراهيم محمد عمر، أما المحكوم عليهم بالغرامات المالية من الفقراء فقد قامت قيادة الثورة بفرض دفع خمسة قروش على كل مقتدر، فضلاً عن تبرعات الأغنياء حتى تم إطلاق سراحهم(١٤).

وبناءً على صدور الأحكام العرفية صدر الأمر بمنع الأهالى من الخروج فيما بين السابعة مساءً والرابعة صباحًا ومنع السفر من دمنهور وإليها إلا بجواز رسمى، ولكن بالرغم من ذلك فقد ظل أهالى البحيرة على أهبة الإستعداد للثورة فى جميع مراكزها، ففى كوم حمادة تظاهر العرب بها فأرسلت السلطات الإنجليزية قوة لإخمادها؛ ثم فى رشيد قامت مظاهرة سلمية إتجهت من جنوب المدينة إلى شمالها

(١٤) محمد محمود زيتون، المرجع السابق، ص٤٥٣.

وإنضم إليها جميع أهل رشيد فتصدى لهم مأمور المركز محمد مصطفى حجاب حيث أمر بإطلاق الرصاص عليهم فإستشهد منهم إبراهيم زيدان من أبناء الأعيان وقاموا بإشعال النيران فيه وقطعوا أعمدة التلغراف والتليفونات وخربوا قضبان السكة الحديد حتى إضطر مأمور رشيد من الهرب الى إحدى العزب المجاورة خوفاً على نفسه، ولكن فى اليوم التالى للأحداث حضر إلى رشيد ضابط إنجليزى على رأس قوة من الجنود الهنود والمأمور بصحبتهم فألقى القبض على تسعين رجلاً من بينهم محمد سمك، وعبد الحميد سمك وعبد العزيز عجمية التاجر وعضو المجلس المحلي وأحمد الجارم الطالب بكلية الحقوق وعبد الحكيم الجارم ومحمود الطويل التاجر وتم نقلهم الى سجن الحضرة بالإسكندرية وأحيل ستون آخرون من أهل رشيد إلى المحاكمة بين يدى ضابط من الإنجليز، ثم إستمر الإنجليز فى زحفهم على قرى ومراكز البحيرة لإخماد الثورات بها فرحلوا فى ١٣ أبريل على قرية كفر مساعد حيث تم تكليف دورية بريطانية لحراسة السكة الحديد فى هذه المنطقة ثم حاصروا هذه البلده وأخرجوا أهلها من بيوتهم وسرقوا البيوت ثم ساقوا الأهالى الى محطة صفط الملوك وقتلوا منهم يوسف مبروك ثم ذهبوا الى قرية شبرا الشرقية وفعلوا بها ما فعلوه بكفر مساعد، وكذلك نفس الشئ بالنسبة لكفر الحاجة وإعتقلوا أهالى هذه البلدان الثلاثة بمحطة صفط الملوك وحجزوهم على رصيف قطار نقل البضائع بين صفين من الجنود شاهرين السلاح، وقد صدرت ضدهم الأحكام مشمولة بالنفاذ العاجل بأن سيق كل منهم الى كشك صغير على رصيف المحطة وبه الجنود الإنجليز فمزقوا ملابسهم وسلبوا نقودهم وجلدوهم بالسياط ثم كانوا يخرجون لتتناولهم قوة أخرى تضربهم بالأرجل ومنهم العلماء والأعيان، ثم تشكلت المحكمة فى الإسكندرية فى أبريل للنظر فى حوادث رشيد حيث تم الحكم بالأشغال الشاقة لمدد تتراوح بين خمس سنوات وأقل من سنة على الآتية أسماؤهم ونذكر منهم الطالب عبد العزيز محمد سمك ومحمود الطويل وأحمد خليل كرات ومحمد ماضى وأبو النصر طبيخة وسعد محمد عبد العال الأشقر وأحمد البزم ومحمد محمد كمونة وعبده المنفلوطى ومحمد الخضرجى ومصطفى الإبيارى وأحمد زيدان المباريدى ومحمد زروق وبسيونى عطا وأحمد الزهار والطالب محمد عزمى الصياد وعلى

على الرزى وحسين الكزبرى وعلى على أبو سلم وعلى على دياب ومحمد محمد البحيرى وفرج فرج أبو دياب وعبد الفتاح ترك وعبد الحميد سمك وعبده القزق والسيد منسى وحسين على الفشن ومحمد محمد سمك ومرسى نجيب القزق وعبد الحكيم الجارم وعبد المحسن شهاب وأحمد حراز وعبد الحكيم جبرى ورائف كمال فضلى، وسيد أحمد أحمد بريش ومحمود إبراهيم عجلان وإبراهيم الدنف وعلى الأنكة ومحمود على الفشن وعبده السيد، وجمعة يوسف مراد ومحمد العيونى وعلى فايد وحسن البربرى، وجميعهم من أهالى رشيد سواء طلبة أو تجار(١٥).

لقد عمت ثورة ١٩١٩م جميع أرجاء القطر المصرى بجميع نواحيه من عزب وقرى المراكز والمديريات حيث إشترك فيها مختلف الطبقات: محامون وموظفون وفلاحون وعمال وتجار ووزراء وأعيان، فضلاً عن النساء اللآتى إشتركن فى المدن حيث قدموا الإحتجاجات، كما إشتركت فيها مختلف الطوائف من مسلمين ومسيحيين(١٦)، فبمجرد وصول نبأ القبض على سعد زغلول ونفيه الى خارج البلاد تجمع الأقباط بدمنهور وأرسل القمص صليب ميخائيل رئيس المجلس المحلى تلغرافاً فى ٣٠ ديسمبر ١٩٢١م الى الديوان العالى السلطانى جاء فيه « الى عظمة مولانا السلطان إنعقد المجلس الملى الفرعى للأقباط الأرثوذكس بدمنهور وقرر الإحتجاج لدى عظمة مولانا السلطان أولاً على مصادرة الأمة فى حريتها بإعتقال زعيمها ورمز إستقلالها سعد باشا زغلول، وكذلك تم الإعتراض على بقاء الأحكام العرفية وإستعمال وسائل الإرهاب والشدة بلا مبرر ونلتمس من عظمته النظر بحكمته المشهودة فى هذه الأمور وملاقاتها رأفة بشعبه المخلص والملتف حول عرشه(١٧).

(١٥) نفسه، ص٤٥٤-٤٥٦.
(١٦) جاد طه، معالم تاريخ مصر الحديث والمعاصر، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٨٥م، ص٢٨٥.
(١٧) عفاف رجب عبد القادر وآخرون، مصر فى القرن العشرين " مختارات من الوثائق السياسية "، تقديم: رءوف عباس حامد و محمد صابر عرب، ج١، مج١، ط١، مكتبة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٣١٧ .

وكذلك كتبوا خطابًا فى ١٩ مايو ١٩٢٢م ذكروا فيه أن أقباط البحيرة يعارضون أشد المعارضة لفكرة تمثيل أقليات ويقررون بأن المصريين يكونون عنصرًا واحدًا هو العنصر المصرى لا أقلية ولا أكثرية على صيانة وحدة الأمة وسلامة قوميتها وقانا الله شر يد التفريق، وقد إجتمعوا جميعًا برئاسة وكيل شريفة دمنهور القمص صليب ميخائيل ووكيل شريفة الأوقاف بالعطف القمص جرجس ديمتريوس والدكتور فريد سعد الطوخى وغبريال فهمى وحليم فهمى ميخائيل متى وميخائيل إقلاديوس وإسحاق عبد المسيح وكامل ميخائيل وبطرس ميخائيل وعزيز جرجس وعزيز حنا وإبراهيم منصور وشنودة جرجس وجرجس فهمى ومرقص ميخائيل وإسكندر عطية وحنا دميان وتوفيق منصور وصادق حنا وسعد جرجس وحنا غبريال وعطا الله فرج ومتى حنا وعبد الملك عبد المسيح وجرجس موسى وسوريال عوض وغالى جرجس وحنين بشارة ونصيف ينى وجورجى ميخائيل وجرجس عوض وجرجس يواقيم، وفهمى إبراهيم وحبيب متى وغبريال يوسف بدوى وإسحق باسيليوس ومشرقى فهمى، ويوسف عبد الملك وجميعهم من أقباط دمنهور " وذلك منعًا لأى تدخل من الممكن أن تحاول إنجلترا أو أيه دولة أخرى أن تفعله لتحدث تفرقة بين المصريين(١٨).

وعلاوة على ما سبق شارك بعض أعيان البحيرة فى عضوية المجالس النيابية والتشريعية ممثلين عن مديريتهم وهم:-

- مجلس شورى النواب لعام ١٨٨١م .

محمد بك الصيرفى.
الشيخ أحمد الصوفانى.
إبراهيم أفندى الوكيل.
بسيونى أفندى أبو الفضل.
محمود أفندى عوض.
محمد أفندى دبوس.
الشيخ أحمد الحناوى.

(١٨) نفسه، ص٣٢٩ .

وبالنسبة لهؤلاء الأعضاء فكانوا مجتمعين بمناسبة إنعقاد مجلس شورى النواب من جديد بناءً على مطالبة الشعب بقيادة زعيمها أحمد عرابي لمشاركة الحكومة فى تدبير شئونها، ولأجل ذلك كان يتم إختيار النواب على قدر من التعليم الذى يؤهلهم للقيام بالمشاركة الفعالة(١٩).

- مجلس شورى القوانين .

أحمد بك الصوفانى: كان مندوبًا عن البحيرة فى محضر جلسة يوم الثلاثاء ١٧ ذو الحجة ١٣٠١هـ/١٧ أكتوبر ١٨٨٤م حيث تم مناقشة موضوع التحقيق فى الجنايات التى تخل بالأمن العمومي، وقد وافق على تشكيل لجنة من سعادة رءوف باشا وكلٍ من حضرة محمد بك الشواربى وحسن أفندى عبد الرازق وإبراهيم أفندى سعيد وسيد أحمد بك زعزوع وعبد الله أفندى هلال(٢٠)، ونفس الموضوع تم مناقشته بحضور أحمد بك الصوفانى فى محضر جلسة يوم الثلاثاء الموافق ٢٥ شعبان ١٣٠٧هـ/ ١٥ أبريل ١٨٩٠م حيث وردت إفادة من مجلس النظار فى ٢٢ شعبان ١٣٠٧هـ/ ١٢ أبريل ١٨٩٠م بشأن تقرير قانون العقوبات على من يقومون بإيواء اللصوص وعصابات السطو المسلح فى منازلهم(٢١)، وكذلك شارك بالحضور فى جلسة يوم الإثنين الموافق ٢٦ ربيع الثانى ١٣٠٨هـ/ ٨ ديسمبر ١٨٩٠م وكانت المناقشة تدور حول تقرير عوائد الدخولية على الأصناف المندرجة فى ذلك الفصل صنفًا صنفا(٢٢)، وكذلك حضر جلسة يوم الإثنين الموافق ٧ رجب ١٣٠٨هـ/ ١٦فبراير ١٨٩١م حيث تم مناقشة مشروع الأمر العالى الصادر بشأن إزالة المبانى المبنية بالطوب النئ كالعشش، وقد إعترض على ذلك لأن أغلب

(١٩) عبد الرحمن الرافعى، الثورة العرابية، ط٤، ص١٦٦، ١٦٩، ٢١١.
(٢٠) مجلس شورى القوانين، مجموعة محاضر جلسات (١٨٨٣-١٨٩٠)، مطبعة فتح الله إلياس نورى، القاهرة، ١٨٨٤م، ص٢٠٢-٢٠٣.
(٢١) نفسه، محضر جلسة يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان ١٣٠٧هـ/ ١٥ أبريل ١٨٩٠م، ص١٩ .
(٢٢) نفسه، محضر جلسة يوم الإثنين ٢٦ ربيع الثانى ١٣٠٨هـ/ ٨ ديسمبر ١٨٩٠م، ص١٠٣.

أصحابها ليس لهم مأوى(٢٣)، وأيضًا حضر عدة جلسات آخرى خلال سنين مختلفة فى مجلس شورى القوانين منها جلسة الخميس الموافق ٢٨ ذو القعدة ١٣٠٩هـ/ ٢٣ يونية ١٨٩٢م والتى كانت تدور بخصوص إجراء تعديلات على القوانين المتعلقة بالمحاكم الأهلية(٢٤)، وموضوع تمليك الأطيان الخراجية التملك الكامل دون الإقتصار على المنفعة(٢٥).

كما حضر مناقشة موضوع مشروع قانون المعاشات العسكرية حيث وافق على ذلك، وعلى مشروع الأمر العالى الخاص بتعديل حدود بندر دمنهور(٢٦).

- ممثلو الجمعية العمومية خلال الفترة ما بين (١٨٨٣- ١٩١٠) .

- إبراهيم أفندى الجيار.
- عبد الله أفندى مهنا(٢٧).
- حضرة حسن بك الصيرفى.
- حضرة الشيخ مبروك الجيار.
- حضرة الشيخ إبراهيم مهنا(٢٨).
- عبد السلام بدر الدين بك.
- مبارك الجيار بك(٢٩).
- السيد أفندى على محمود.

وفى هذه الجمعية قام عبد اللطيف الصوفانى بك(٣٠): بتقديم طلب لإلغاء قانون

(٢٣) نفسه، محضر جلسة يوم الإثنين الموافق ٧ رجب ١٣٠٨هـ/ ١٦ فبراير ١٨٩١م، ص ١٢ .
(٢٤) نفسه، محضر جلسة يوم الخميس ٢٨ ذو القعدة ١٣٠٩هـ/ ٢٣ يونية ١٨٩٢م، ص٢٧ .
(٢٥) نفسه، محضر جلسة يوم السبت ٢١ صفر ١٣١٤هـ/ أول أغسطس ١٨٩٦م، ص٤٨ ،٥٠.
(٢٦) نفسه، محضر الجلسة الخامسة عشر لدور الإنعقاد ١٩١٢-١٩١٣ المنعقدة علنًا فى يوم السبت ٢٧ جمادى الأول ١٣٣١هـ/ ٣ مايو ١٩١٣م.
(٢٧) الأهرام، العدد: ١٧٨٩، ص: ٢، ت: ١٠ محرم ١٣٠١هـ/ ١٢ نوفمبر ١٨٨٣م.
(٢٨) قرارات ومنشورات، مجموعة القرارات والمنشورات الصادرة من مجلس النظار ومن النظارات من أول شهر يناير سنة ١٨٩٢م، طبعت بالمطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٨٩٢م، ص٣٢.
(٢٩) الوقائع المصرية، العدد: ٩، ص: ٢، ١٧٢، س: ٧٧، ت: ٢٣ ذو الحجة ١٣٢٥هـ/ ٢٧ يناير ١٩٠٨م.
(٣٠) نفسه، العدد: ٣٧، ص: ١، ٢٩، س: ٨٠، ت: ٢٢ ربيع الأول ١٣٢٨هـ/ ٢ إبريل ١٩١٠م.

المطبوعات لأنه لا ينطبق على الحرية الشخصية والحقوق العمومية حيث أن الحكومة كانت قد لجأت الى هذا القانون الصادر فى ١٨٨١م والذى يسرى على المصريين والأجانب على حدٍ سواء، وبذلك لا يستطيع أن يلجأ أى من أرباب الصحافة للإحتماء بالأجنبى من القانون ولا يكون هذا إلا عن اتفاق رسمى بين الحكومة وبين الدول. وأقتنع بعض أعضاء المجلس بذلك وقبلوا القانون على علته ما دام الأمر شاملاً للجميع وكان هذا بعد أن وضعت الحكومة العثمانية قانون المطبوعات ونفذته على الأجانب والآهالى حيث جعلتهم معافين من الإمتيازات فى مصر(٣١).

- أعضاء الجمعية التشريعية ١٩١٣م.

دمنهـــور

- عبد الجواد عبد الحميد نوار(٣٢)

معمل الزجاج

- خميس شحاتة عمدة كفر سليم

(٣١) الجمعية العمومية، صورة إقتراحات ومذاكرة بخصوص قانون الصحافة نقلاً عن محضر جلسة الجمعية العمومية المنعقدة فى يوم الأربعاء الموافق ٣٠ مارس ١٩١٠م، ص٥، ٦، ومن الجدير بالذكر أن نفس عام ١٩١٠م تم إنعقاد العديد من جلسات الجمعية العمومية وكان بهذه المجالس من ينوب عن البحيرة ولكن لم يذكر إسم العضو المشارك وما تم ذكره هو « قدم أحد حضرات الأعضاء المندوبين للجمعية العمومية عن مديرية البحيرة " ثم يذكر دوره فى القضايا التى تم عرضها أو إذا هو لديه موضوع جديد سيقترحة فى الجلسه المنعقدة، ومن هذه الموضوعات مثلاً أن قدم أعضاء الجمعية إقتراحًا بشأن البلاد التابعة الى مركز رشيد ورغبته فى إعادتها الى مركز العطف وإعادة محافظة رشيد= =مستقلة بذاتها عن مديرية البحيرة، وكانت هذه فى محضر جلسة الجمعية العمومية المنعقدة فى ٢٣ إبريل ١٩١٠، ص٣٤؛ كما تم تقديم إقتراح من قبل أحد الأعضاء بخصوص إبدال النقطة التى بحوش عيسى وتحويلها الى مركز وذلك لأن النقطة الموجودة بها غير كافية لأمن هذه الجهة بالنسبة لإتساع زمامها وقراها وكثرة العزب والقرى التابعة لها. إنظر: الجمعية العمومية، محضر جلسة بتاريخ ١٧ إبريل ١٩١٠م، ص٣٤ .

(٣٢) الجمعية التشرعية، محاضر دور الإنعقاد « ١٩١٣-١٩١٤م "، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩١٤م، ص٢.

كفر الدوار

-إبراهيم نصار بك
-الشيخ عبد الجواد نوار
-عبد اللطيف الصوفانى بك
- أحمد محمود باشا
- عبد الحميد نوار
- محمد المنياوى(٣٣)

كوم حمادة

-عبد اللطيف بك الصوفانى بأغلبية ٤٨٠ صوتًا

إيتاى البارود

- إبراهيم بك نصار ٣٣٥ صوتًا
- الصوفانى بك ٣ أصوات
- عبد الحميد بك عمار ٢٠١ صوت

كفر الدوار ورشيد

- محمد بك المنياوى

شبراخيت

- سعادة أحمد باشا محمود

وأسفرت نتيجة الإنتخابات بالأغلبية المطلقة عن إنتخاب عبد اللطيف بك الصوفانى وأحمد باشا محمود والشيخ عبد الجواد نوار وإبراهيم بك نصار ومحمد بك المنياوى(٣٤).

- لجنة وضع المبادئ الدستورية ١٩٢٢م.

- توفيق دبوس بك.
- الشيخ محمد بخيت.
- علي المنزلاوي بك.
- إبراهيم الهلباوى بك.
- يوسف أصلان قطاوي باشا.

(٣٣) المقطم، العدد: ٧٥٢٥، ص: ٥، س: ٢٥، ت: ٢٩ محرم ١٣٣٢هـ/ ٢٧ ديسمبر ١٩١٣م .
(٣٤) نفسه، العدد: ٧٥١٦، ص: ٥، س: ٢٥، ت: ١٨ محرم ١٣٣٢هـ/ ١٦ ديسمبر ١٩١٣م .

وقد إجتمعت اللجنة لبحث المبادئ الأساسية التى ستقوم عليها اللجنة(٣٥).

* * *

وعلاوة على ذلك كان يوجد بدمنهور لجان لبعض الأحزاب التى كانت قائمة خلال فترة البحث مثل:-

- لجنة الحزب الوطنى.

وتشكلت فى مدينة دمنهور لجنة فرعية للحزب الوطنى إنتخبت حضرة الأستاذ محمد أفندى أحمد الوكيل المحامى رئيسًا وحضرة الشيخ محمود إبراهيم نعيم وكيلاً للرئيس وحضرة على أفندى سعد من تجار دمنهور أمينًا للصندوق وعبد العزيز أفندى دعبيس سكرتيرًا لها وعضوية الأستاذ الشيخ عبد الباقى سرور نعيم وعبد الرحمن أفندى قلج وغيرهم(٣٦).

- لجنة حزب الوفد.

وكان يمثل البحيرة فيها عدد من كبار الأعيان من جميع المراكز والقرى التابعة لها وهم كالآتي :

الطـــود

- إسماعيل بك حمزة **- وعبد الله أفندى عمار المحاميان**

(٣٥) لجنة الدستور، محضر لجنة وضع المبادئ الدستورية العامة، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٢٧م، ص١.
(٣٦) الوقائع المصرية، العدد: ١٠٤١٣، ص: ٣، س: ٣٥، ت: ٢٢ شوال ١٣٤١هـ/ ٧ يونيو ١٩٢٣م .

الدلنجات

- الشيخ شافعى أبو وافية
- الشيخ عبد اللطيف بشاره
- الأستاذ غالى إبراهيم المحامى
- الشيخ علي يوسف الشرنوبى

التوفيقية

- عبد الجواد أفندى نصار
- الأستاذ إبراهيم وصفى الحناوى
- حسن بك عمار المحامى
- الدكتور أحمد طايل دبوس
- الشيخ خالد الحناوى

إيتاى البارود

- محمد توفيق عمران المحامى
- الشيخ محمود عوض القونى

شبراخيت

- الشيخ محمد علي ندا
- الشيخ عبد الرازق بك القاضى المحامى
- عبد العزيز أفندى مقلد المهندس
- عبد الرءوف أفندى حلمى
- عبد الله الديب المحامى
- الدكتور عبد العاطى خليفة
- الشيخ على ناصر بك المحامى
- الشيخ محمد توفيق الجمل

الرحمانية

- عبد الواحد بك الوكيل
- الشيخ إبراهيم الصبحى
- الشيخ محمد حسن الفقى
- محمد عيد بك

دمنهور

- الشيخ عبد الباقى سرور نعيم
- الأستاذ أمين عزمى المحامى
- محمد بك سليمان الوكيل
- حسن أفندى على الخياط

حوش عيسى

- عبد العزيز أفندى السوسى
- الشيخ إبراهيم عبد الحميد نوار

أبى حمص

- محمد بك إبراهيم حبيب
- الشيخ عوض مبارك
- وشيخ العرب بريك سعد المصرى

فر الدوار البحرية

- علي علي بسيوني أفندى

رشيد

- الأستاذ سعد الأنصارى المحامى(٣٧).

كفر غنيم

- الشيخ محمد خضر
- الشيخ خضر خضر
- الشيخ محمد على منصور
- الشيخ عبد اللطيف إسماعيل
- حسين أفندى الرشيدى(٣٨)

ويلاحظ عدم وجود أعضاء من البحيرة فى كل من حزب الأمة، وحزب الإصلاح على المبادئ الدستورية مع أن حزب الأمة معروف بأنه يمثل كبار ملاك العقارات وحزب الإصلاح يمثل الخديو عباس حلمى الثانى.

* * *

رابعًا: ملاك العقارات فى السلطة القضائية.

مركز دمنهور «محكمة خط ندبية»

- الشيخ عبد الجواد نوار
- عبد الحميد أفندى سالم البردى
- محمد أفندى مصطفى الزرقا
- الحاج شعبان العيسوى
- محمد أفندى إبراهيم نوار

مركز إيتاى البارود «محكمة خط نكلا»

- أبو الفتوح بك نصار
- عبد اللطيف أفندى الحناوى

(٣٧) الأخبار، العدد: ١١٢٨، ص: ٢، ت: ٢٤ ربيع الأول ١٣٤٢هـ/ ٣ نوفمبر ١٩٢٣م .
(٣٨) نفسه، العدد: ١٠٨٢، ص: ٢، ت: غرة صفر ١٣٤٢هـ/ ١٢ سبتمبر ١٩٢٣م .

محمد أمين بك دبوس – الحاج كريم كيشار
عبد الرءوف أفندى الصيرفى

محكمة خط التوفيقية

إبراهيم بك نصار – راغب أفندى عبد الكريم
محمود أفندى على مهنا – الشيخ جاد الله بركات
محمد أفندى توفيق مهنا

كوم حمادة « محكمة خط واقد»

عبد السلام بك الجيار – على أفندى إبراهيم مهنا
أمين أفندى إسماعيل حسين – الشيخ عبد الرحمن منصور
على بك حسين

مركز شبراخيت «محكمة خط الرحمانية »

الشيخ أحمد محمود الأغا –الشيخ سيد أحمد سيد خليفة
الشيخ أحمد الدفراوى –عبد الواحد بك الوكيل
أمين بك الديب

مركز رشيد» محكمة خط العطف»

الشيخ عبد العزيز حسن إسماعيل –الشيخ محمد أبو ليلى
أحمد أفندى محمد سيد أحمد –الشيخ إسماعيل الحسينى
الشيخ إبراهيم العسكرى

«محكمة خط إدفينا»

الشيخ مصطفى المنياوى –الشيخ عبده الأنصارى
إبراهيم أفندى الجارم –إسماعيل أفندى رمضان
مصطفى أفندى بدر الدين

محكمة خط «أبو صمادة»

محمد أبو رافيه	-الشيخ أحمد خلف الله
الشيخ عبد القادر أبو غزالة	-الشيخ عبد اللطيف بشاره
الشيخ خليفة زايد	

مركز أبو حمص «محكمة خط بلقطر»

محمد أفندى علي عكاشة	-إبراهيم أفندى سليمان البحراوى
الشيخ محمد سهر مرسى أفندى حبيب	-الشيخ سيد أحمد جلبي

كفر الدوار « محكمة خط كوم الحنش»

يوسف أفندى شعلة	-الشيخ محمد غيث
السيد حسن العزبى	-علي أفندى إبراهيم الإبيارى
يوسف أفندى حميدة(٣٩)	

ولكن كانت المحكمة تقوم بتعديل بعض التعيينات كلما رأت ذلك(٤٠)، لذلك رأت نظارة الحقانية أن ترسل قرار تعيين الأعيان اللازمين لبعض محاكم الأخطاط فى عام ١٩١٤م وهم كالآتى.

مركز دمنهور « محكمة خط ندبية »

محمد بك إبراهيم نوار	-الشيخ محمد بطيشة
الشيخ شتا عبده	-محمد حمد
عوض الحبشى	

وقد إنتدب محمد بك إبراهيم نوار بصفته رئيس والشيخ شتا عبده والشيخ عوض الحبشى بصفتهم أعضاء.

محكمة خط دنشال

الشيخ عبد الغنى محمد عبد الدايم	- فتح الله محمد دربك
الشيخ خليل محمد مصباح	- الشيخ شناوى عيد
محمد حبيب	

(٣٩) الشعب، العدد: ٢٨٢، ص: ٤، س: ٢، ت: ٥ صفر ١٣٣١هـ/ ١٣ يناير ١٩١٣م .
(٤٠) نفسه، العدد: ٢٩١، ص: ٣، س: ٢، ت: ١٥ صفر ١٣٣١هـ/ ٢٣ يناير ١٩١٣م .

ثم إنتدب للحكم فى المحكمة المذكورة الشيخ عبد الغنى محمد عبد الدايم بصفته رئيس والشيخ خليل محمد مصباح والشيخ فتح الله محمد دربك بصفتهم أعضاء.

مركز إيتاى البارود «محكمة خط إيتاى البارود»

أبو الفتوح بك نصار الشنديدى – الشيخ محمد فتح الله
أحمد أفندى بسيونى أبو الفضل – الشيخ إبراهيم عامر
الشيخ عبد الصمد السيوى

وقد إنتدب للحكم فى المحكمة المذكورة أبو الفتوح بك نصار بصفته رئيس وأحمد أفندى بسيونى أبو الفضل والشيخ محمد فتح الله الشنديدى بصفتهم أعضاء.

محكمة « خط نكلا»

عبد اللطيف أفندى الحناوى – الشيخ محمد محمد عمارة
محمد أمين بك دبوس – عبد الرءوف أفندى الصيرفى
الشيخ محمد يوسف مشالى

وإنتدبت للحكم عبد اللطيف أفندى الحناوى بصفته رئيس ومحمد أمين بك دبوس والشيخ محمد محمد عمارة بصفتهم أعضاء.

مركز كوم حمادة « محكمة خط واقد»

على أفندى إبراهيم مهنا – الشيخ عبد الرحمن منصور
الشيخ فتح الله عبد القادر أبورية – الشيخ أحمد يوسف
الشيخ محمد إبراهيم البيومى الصغير

وإنتدبت للحكم فى المحكمة على أفندى إبراهيم مهنا بصفته رئيس، والشيخ فتح الله عبد الفتاح أبو رية والشيخ عبد الرحمن منصور بصفتهم أعضاء.

مركز شبراخيت «محكمة خط الرحمانية»

الشيخ أحمد محمود الأغا – **عبد الله أفندى ناصر**
الشيخ سيد أحمد سيد أحمد خليفة – **الشيخ إسماعيل محمد الروينى**
الشيخ عيسى السيد أبو شلوع

وإنتدب للحكم فى المحكمة المذكورة الشيخ أحمد محمود الأغا بصفته رئيس والشيخ سيد أحمد سيد أحمد خليفة وعبد الله أفندى ناصر بصفتهم أعضاء.

مركز أبو حمص «محكمة خط بلقطر»

الشيخ حسن بدر – **الشيخ محمد إبراهيم بسيونى**
مرسى أفندى حبيب – **الشيخ على غنيم**

وإنتدب للحكم فى المحكمة المذكورة: الشيخ حسن بدر بصفته رئيس ومرسى أفندى حبيب والشيخ محمد إبراهيم بسيونى بصفتهم أعضاء.

محكمة خط حوش عيسى

محمد بك قريطم – **الشيخ عبد القادر سالم**
الشيخ أحمد بديوى – **الشيخ قطب سلامة**
السعدى مبروك

وإنتدب للحكم فى المحكمة المذكورة: محمد بك قريطم بصفته رئيس والشيخ أحمد بديوى والشيخ عبد القادر سالم بصفتهم أعضاء.

مركز كفر الدوار «محكمة خط كوم الحنش»

يوسف أفندى شعلة – **الشيخ سليمان عامر**
علي أفندى إبراهيم الإبيارى – **الشيخ أحمد الجنيدى**
الشيخ علي علي حجاج

وإنتدب للحكم فى المحكمة المذكورة: يوسف أفندى شعلة بصفته رئيس وعلي أفندى إبراهيم الإبيارى والشيخ سليمان عامر بصفتهم أعضاء(٤١).

وفى عام ١٩٢٣م تم صدور أمر أخر بتعيين أعضاء جدد لمحاكم الأخطاط بالبحيرة كالأتى:

مركز دمنهور

الشيخ شتا عبده – **باسيلى عبد المسيح أفندى**
الشيخ مرشدى البغدادى – **الشيخ عبد العزيز السفطى**
عبد العزيز عزت أفندى

وإنتدب للحكم فى المحكمة المذكورة: الشيخ شتا عبده بصفته رئيس والشيخ مرشدى البغدادى وباسيلى عبد المسيح أفندى بصفتهم أعضاء.

محكمة خط نديبة

تتشكل المحكمة من كل من:
محمد إبراهيم نوار بك –**الشيخ إبراهيم بطيشة**
الشيخ رياض رحيم – **الشيخ بركات محمد الجنييهى**

وإنتدب للحكم فى المحكمة المذكورة: محمد إبراهيم نوار بك بصفته رئيس والشيخ عمر سعيد والشيخ إبراهيم بطيشة بصفتهم أعضاء.

(٤١) الوقائع المصرية، العدد: ٤٤، ص:١، ٣١، ت: ١٢ جمادى الأولى ١٣٣٢هـ/ ٨ مارس ١٩١٤ .

محكمة خط دنشال

الشيخ إسماعيل عبد الله – **الشيخ أحمد يوسف النجار**
الشيخ إبراهيم أحمد الشرقاوى – **الشيخ عبد الله محمد راضى**
الشيخ قاسم محمد الصعيدى

وإنتدب للحكم فى المحكمة المذكورة: الشيخ إسماعيل عبد الله بصفته رئيس والشيخ إبراهيم أحمد الشرقاوى والشيخ أحمد يوسف النجار بصفتهم أعضاء.

محكمة خط إيتاى البارود

الشيخ محمد فتح الله الشنديدي – **إبراهيم أحمد مقلد أفندى**
أحمد سلامة صدقة أفندى – **الشيخ محمد فتح الله الناقورى**
الشيخ إبراهيم حسن عامر

وإنتدب للحكم فى المحكمة المذكورة: الشيخ محمد فتح الله الشنديدي بصفته رئيس وأحمد سلامة صدقة أفندى وإبراهيم أحمد مقلد أفندى بصفتهم أعضاء.

محكمة خط نكلا

الشيخ بسيونى أبو دقيقة – **الشيخ سيد يوسف مشالى**
محمد عربى أفندى – **محمد طايل دبوس أفندى**
الشيخ محمد إبراهيم البستاوى

وإنتدب للحكم فى المحكمة المذكورة: الشيخ بسيونى أبو دقيقة بصفته رئيس ومحمد عربي أفندى والشيخ سيد يوسف مشالى بصفتهم أعضاء.

مركز كوم حمادة

عبد السلام الجيار بك –**الشيخ محمود الشرقاوى**
الشيخ عبد الغنى حسين –**مصطفى توفيق عبد الرحمن أفندى**
عبد السلام مهنى أفندى

وإنتدب للحكم فى المحكمة المذكورة: عبد السلام الجيار بك بصفته رئيس والشيخ محمود الشرقاوى والشيخ عبد الغنى بصفتهم أعضاء.

محكمة خط واقد

الشيخ عبد الرحمن منصور –**عبد السيد حمزة أفندى**
الشيخ إبراهيم عثمان جبريل –**الشيخ محمد إبراهيم البيومى**
الشيخ شريف عمران

وإنتدب للحكم فى المحكمة المذكورة: الشيخ عبد الرحمن منصور بصفته رئيس وعبد السيد حمزة أفندى والشيخ إبراهيم عثمان جبريل بصفتهم أعضاء.

محكمة خط كفر داود

الشيخ عبد العزيز أبو علي –**الشيخ علي أبو وافية**
الشيخ مصطفى الشاذلى –**ناصف أباظة أفندى**
الشيخ محمد الكشكى

وإنتدب للحكم فى المحكمة المذكورة: الشيخ عبد العزيز أبو علي بصفته رئيس والشيخ علي أبو وافية والشيخ مصطفى بصفتهم أعضاء.

مركز شبراخيت

أمين الديب بك –**حمودة محمد السقا أفندى**
محمد عوض القلتاوى أفندى –**الشيخ أحمد أبو الفضل**
محمد بيومى أفندى

وإنتدب للحكم فى المحكمة المذكورة: أمين الديب بك بصفته رئيس ومحمد عوض القلتاوى أفندى وحمودة محمد السقا أفندى بصفتهم أعضاء.

محكمة خط الرحمانية

علي خليفة محمود بك –**الشيخ خضر خضر عبده**
الشيخ محمود أحمد الدفراوى –**الشيخ محمود هبيله**
الشيخ عبد القادر شفتر

وإنتدب للحكم فى المحكمة المذكورة: علي خليفة محمود بك بصفته رئيس والشيخ خضر خضر عبده والشيخ محمود أحمد الدفراوى بصفتهم أعضاء.

مركز خط رشيد

أحمد هنيدى أفندى –**محمد عجمية أفندى**
إبراهيم العنتبلى بك –**الحاج عبد الحافظ عثمان**
الشيخ عبد الهادى الدرديرى

وإنتدب للحكم فى المحكمة المذكورة أحمد هنيدى أفندى بصفته رئيس ومحمد عجمية افندى وإبراهيم العنتبلى بك بصفتهم أعضاء.

محكمة خط العطف

محمد حسن العتال بك –**الشيخ أحمد ربيع**
الشيخ محمود نوح

محكمة خط الدلنجات

الشيخ إبراهيم زحير –**الشيخ إبراهيم رواق**
الشيخ محمد مغربى –**الشيخ محمد أبو رقيق**
الشيخ علوانى سامون

وإنتدب للحكم فى المحكمة المذكورة الشيخ إبراهيم زحير بصفته رئيس والشيخ إبراهيم رواق والشيخ محمد مغربى بصفتهم أعضاء.

محكمة خط أبو صمادة

الشيخ عبد القادر غزالة –**عبد الحميد مسعود أفندى**
الشيخ عشرى سليمان زايد –**الشيخ حسن محمد قويسى**
عوض الله داود أفندى

وإنتدب للحكم فى المحكمة الشيخ عبد القادر غزالة بصفته رئيس وعبد الحميد مسعود أفندى والشيخ عشرى سليمان زايد بصفتهم أعضاء.

محكمة خط أبو حمص

محمد حبيب بك –**حسين الحبروك أفندى**
إبراهيم حلمى أفندى –**يوسف منصور أفندى**
الشيخ محمد عبد الجواد

وإنتدب للحكم فى المحكمة المذكورة: محمد حبيب بك بصفته رئيس وحسين الحبروك أفندى وإبراهيم حلمى أفندى بصفتهم أعضاء.

محكمة خط حوش عيسى

محمد قريطم بك –**الشيخ محمد الطيب**
فؤاد كامل أفندى –**الشيخ أحمد أحمد قاسم**
الشيخ أبو عجيلة بطيحة

وإنتدب للحكم فى المحكمة المذكورة: محمد قريطم بك بصفته رئيس والشيخ محمد الطيب وفؤاد كامل أفندى بصفتهم أعضاء.

محكمة خط كفر الدوار

محمد رشدان أفندى – **الشيخ إبراهيم يونس**
الشيخ إبراهيم العرجاوى – **محمد مبروك هيبة**
الشيخ حسين حسن الزقم

وإنتدب للحكم فى المحكمة المذكورة : محمد رشدان أفندى، بصفته رئيس والشيخ إبراهيم يونس والشيخ إبراهيم العرجاوى بصفتهم أعضاء.

محكمة خط سيدى غازى

الشيخ عبد المعطى غازى – **الشيخ نصر عمر سلطان**
الشيخ محمد الجوهرى – **الشيخ محمد سعد عطية**
الشيخ سيد أحمد الغرباوى

وإنتدب للحكم فى المحكم المذكورة: الشيخ عبد المعطى المغازى بصفته رئيس والشيخ نصر عمر سلطان والشيخ محمد الجوهرى بصفتهم أعضاء(٤٢).

وبصفه عامة كان لأهالى البحيرة دور كبير فى الحياة السياسية من خلال إشتراكهم فى الثورتين العرابية وثورة ١٩١٩م، وأيضًا كان لهم نشاط واسع من خلال مشاركتهم كأعضاء فى المجالس النيابية، ولم يقتصر الأمر على ذلك فقد كان بمديرية البحيرة فئة كبيرة من ملاك العقارات كان لها دور فى إثراء الحياة الفكرية كما سوف نرى.

* * *

ثانيًا: الدور الفكرى لملاك العقارات.

وبالإضافة الى النشاط الواسع للملاك فى الجانب الاقتصادى والاجتماعى والسياسي، برز منهم العديد ممن كان لهم دور لا يستهان به فى الحياة الفكرية، فقد أخرجت البحيرة علماء ومشايخ وشعراء ظلت أسماؤهم محفورة فى التاريخ الى اليوم ومن هؤلاء:-

(٤٢) الوقائع المصرية، العدد: ١٧، ت: ٢٦جمادى الثانية ١٣٤١هـ/ ١٢ فبراير ١٩٢٣م .

١) الإمام محمد عبده.

كان فكره يعتمد على الإعتدال السياسى والإصلاح الدينى والإجتماعى والتربوى، وقد ولد عام ١٢٥٨هـ/١٨٤٩م بمديرية الغربية(٤٣)، فى قرية شبشير إحدى قرى الغربية، ثم نشأ وترعرع فى محلة نصر بشبراخيت حيث بلده والده، وكان والده يتقن الصيد بالسلاح لذلك أعجب به كلاً من مصطفى أفندى المنشاوى وأخيه محمد اللذان كان يعملان فى دائرة الخديو إسماعيل حيث كان الأول مفتش زراعة والثانى ناظر للزراعة(٤٤)، وقد إهتم والده بتعليمه فأدخله كتاب القرية ليحفظ القرأن الكريم حتى سن العاشرة ثم أخذه الى الجامع الأحمدى بطنطا، وفى نهاية عام ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م قدم الى الأزهر لتلقى العلوم ولكنه لم يرتاح للجمود الذى كان يسوده فى عصره حتى عاد الى بلده معتزمًا العمل بالزراعة لكن والده رفض وأرسل معه رجلاً قويًا لمصاحبته الى إيتاى البارود فأخذه الرجل الى الشيخ درويش خضر المتصوف الشاذلى فى بلده كنيسة أورين والذى إستطاع أن يزيل العقدة النفسية التى مر بها حتى عاد الى دراسته بالأزهر حتى حصل على العالمية فى عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م أثناء مشيخة المهدى العباسى(٤٥)، وفى عام ١٨٧١م وفد جمال الدين الأفغانى الى القاهرة قادمًا من الأستانة وقد حرص على التعلم منه وهو الذى شجعه على كتابة المقالات والخطابة، وبالإضافة الى ذلك عمل فى الأزهر وبمدرسة دار العلوم للتاريخ الإسلامى والأدب ومدرسة الألسن ثم عزل من عمله وتحددت إقامته بمحلة نصر(٤٦)، وصدر أمرًا بإخراج جمال الدين الأفغانى من مصر(٤٧).

(٤٣) فرج سليمان فؤاد، الكنز الثمين لعظماء المصريين، ج١، مطبعة الإعتماد، القاهرة، ١٩١٧م، ص١١٠ .
(٤٤) عباس محمود العقاد، عبقرى الإصلاح والتعليم "الإمام محمد عبدة"، ط٣، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٤٥-٤٦ .
(٤٥) محمد محمود زيتون، المرجع السابق، ص٥٨٩.
(٤٦) نفسه، ص٥٨٩ .
(٤٧) محافظ الوقائع المصرية، المحفظة: ٥، ص:١، ت: ١٣ رمضان ١٢٩٦هـ/ ٣١ أغسطس ١٨٧٩م .

وفى عام ١٨٨٠م تم تعيينه رئيسًا لتحرير الجريدة الرسمية " الوقائع المصرية " وقد إستطاع خلال فترة وجيزة أن يجعلها لسان الشعب وقد إستخدمها فى التعبير عن الإصلاح فى مصر، وكان يرى أنه لابد من الإصلاحات الداخلية وأنها لا تتم إلا بتحقيق قدر معين من الحرية والذى يستلزم إنشاء المجالس القروية ثم بعد ذلك المجالس البلدية والهدف من ذلك أن تكون مصدرًا لتبادل الآراء ثم يأتى دور المجالس النيابية(٤٨)، كما حث الناس على تعلم اللغات الأوروبية والإستفادة منها حتى أنه قال أن العالم المسلم لا يمكنه أن يخدم الإسلام من كل وجه يقتضيه حال هذا العصر إلا إذا كان متقنًا للغة من اللغات الأوروبية حتى تمكنه من الإطلاع على ما كتب أهلها فى الإسلام، لذلك أتقن اللغة الفرنسية وهو فى سن الأربعين، ثم أخذ يحارب من أجل إصلاح وتطوير التعليم فى الأزهر عن طريق إدخال العلوم الحديثة كالحساب والجبر ومبادئ الهندسة وتقويم البلدان وتوسيع الثقافة الإسلامية وتقويمها عن طريق تدريس تاريخ الإسلام وآداب اللغة العربية، ولكن هذا كله كان يقابله معارضة شديدة من رجال الأزهر(٤٩).

وعلاوة على ذلك إقترح محمد عبده على رياض باشا بإنشاء مجلس أعلى للمعارف فصدق على هذا فى عام ١٨٨١م وتم تعيينه عضوا فيه، كما كان مؤمنًا بإصلاح التعليم(٥٠)، وبالإضافة الى ذلك كانت لمقالاته تأثير كبير فى نفوس الشعب المصرى حيث كان يندد فيها بالظلم والإستبداد وأخذ يصور حالة الفلاح من بؤس وشقاء بسبب كثرة الضرائب والسخرة، وبذلك عمل على تفتيح أذهان الشعب بأن هناك من يهتم بهم ويشعر بأحوالهم ويتحدث بلسانهم(٥١).

(٤٨) ريمون فلاور، مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر (حكاية مصر فى العصر الحديث)، ترجمة: سيد أحمد علي الناصرى، مراجعة: يونان لبيب رزق، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١٨٥ .

(٤٩) عبد العظيم رمضان، أوراق من تاريخ مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م، ص١٤٧

(٥٠) محمد محمود زيتون، المرجع السابق، ص٥٩٠ .

(٥١) لطيفة محمد سالم، القوى الإجتماعية فى الثورة العرابية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١م، ص٢٩٥.

ونتيجة لذلك أصدر الخديو أمره لنفى محمد عبده إلى بيروت التى ظل بها ثلاث سنوات فإشتغل بالتدريس وبعدها سافر الى أوروبا حيث إلتقى بجمال الدين الأفغانى فى باريس(٥٢)، وهناك شرعا فى إنشاء مجلة العروة الوثقى نسبة الى جمعية العروة الوثقى التى أنشئت فى مصر لحث الأمم الإسلامية على التضامن ومجاهدة الإستعمار وتحرير مصر والسودان، وقد تعطلت هذه المجلة ولكنها إستمرت رغم محاولات التصدى لها وصدر منها ثمانية عشر عددًا نشر فيها الأفغانى المقالات الهامة التى تندد بإعتداءات الدول الأوروبية على البلاد الإسلامية(٥٣)، وقد سافر أيضًا الى لندن ونزل ضيفًا عند صديقه الرحالة الإنجليزى(٥٤) " ألفريد بلنت " صاحب كتاب التاريخ السرى للإحتلال الإنجليزى لمصر معتمدًا فيه على مذكرات محمد عبده، وإستغل وجوده بها وحضر جلسة مجلس النواب الإنجليزى فى ٢٢ يولية ١٨٨٤م وأخذ يشرح المسألة المصرية مطالبًا بجلاء قوات الإحتلال ثم عاد الى باريس ومنها الى تونس ثم الى بيروت وفيها قام بتدريس المنطق بالمسجد الكبير وقد تزوج فيها من بنت الحاج سعد الدين حماده شقيق رئيس بيروت، وكتب تقريرًا عن الإصلاح الدينى فى دار الخلافة الإسلامية، كما أنشأ الجمعية الماسونية التى تجمع بين المسلمين والمسيحيين واليهود، وكان من أعضائها إسحق تايلور الذى نادى جميع قساوسة لندن منادين للملكة فيكتوريا لترسل الى السلطان عبد الحميد ليوقف نشاط هذا الإمام فنفى محمد عبده من بيروت(٥٥).

وعندما عفا عنه الخديو وجاء مصر عين قاضيًا بالمحاكم الأهلية الإبتدائية فى عام ١٨٨٨م حيث عمل قاضيًا ببنها والزقازيق ثم عابدين ثم مستشارًا بمحكمة الإستئناف، وكان الهدف من ذلك هو إبعاده عن نشر تعاليمه، وفى ٣ يونيو ١٨٩٩م

(٥٢) محمد محمود زيتون، المرجع السابق، ص٥٩٠ .
(٥٣) المستر جورج يانج، تاريخ مصر من عهد المماليك الى نهاية حكم إسماعيل، تعريب: على أحمد شكرى، ط٢، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٤٥٢ .
(٥٤) Ziad Fahmy,ordinary Egyptians Creating the Modern Nation Through Popular Culture,١٨٧٠-١٩١٩, The American university in Cairo Press ,٢٠١١,P.٨٥.
(٥٥) محمد محمود زيتون، المرجع السابق، ص٥٩٠-٥٩١ .

تم تعيينه فى وظيفة الإفتاء فأصبح المرجع الأعلى فى الفتاوى لسائر بلاد الإسلام، وكذلك تم تعيينه عضوًا فى مجلس شورى القوانين، ثم بعد ذلك صار رئيسًا للجمعية الخيرية الإسلامية، وأيضًا أسس جمعية إحياء الكتب العربية، وكان منزله بضاحية عين شمس منتدى للأدباء والعلماء والمستشرقين ورجال السياسة ودعاة الإصلاح ومنهم شاعر النيل حافظ إبراهيم. ومرض الشيخ بمرض السرطان وتوفى فى ٨ جمادى الآخرة ١٣٢٣هـ/ ١١ يولية ١٩٠٥م وهو بمنزل صديقه محمد بك راسم بالإسكندرية وقد دفن بتربة المجاورين بالقرافة، وترك العديد من المؤلفات منها رسالة التوحيد فى علم الكلام، وشرح نهج البلاغة، والإسلام والرد على منتقديه، وتفسير لجزئى عم وتبارك ضمن مجموعة « كتاب الشعب»، وشرح مقامات بديع الزمان وهو أول من شرحها ببيروت عام ١٨٨٩م، والإسلام والنصرانية وكانت مقالات متتابعة نشرها بالأهرام سنة ١٩٠١م، وتاريخ الثورة العرابية جمعت فى مقالات فى الصحف بعنوان مذكرات محمد عبده « كتاب الهلال»، وغيرهم العديد، بالإضافة الى دعوة لإنشاء « الجامعة المصرية " الى جانب الأزهر وقد أقنع أحمد باشا المنشاوى حتى أوقف قطعة أرض بالقاهرة لإقامة مبنى الجامعة(٥٦).

٢) حسن البنا.

هو حسن أحمد عبد الرحمن البنا المولود فى عام ١٩٠٦م فى المحمودية وكان والده يعمل مأذون وإمام مسجد القرية، بالإضافة الى مهنة إصلاح الساعات ولذلك عرف بلقب الساعاتى، وكان والده شديد الحب للتعليم، لذلك إهتم بتعليم إبنه فأدخله كتاب القرية وهو فى الثامنة من عمره ثم إنتقل الى المدرسة الإبتدائية فى سن الثانية عشر وهناك إنضم الى جماعة بالمدرسة إسمها جماعة السلوك الإجتماعى وهى جماعة إستهدفت تهذيب نفوس أعضائها بتحليهم بالأخلاق الكريمة، وفى فترة وجيزة أصبح البنا رئيسًا للجماعة، ثم أسس مع عدد من زملائه جماعة تسمى « جماعة النهى عن المنكر «، وكانوا متشددين فى فرض الإلتزام بتعاليم الدين من

(٥٦) نفسه، ص٥٩١-٥٩٤ .

خلال توجيه خطابات تهديد الى من يروا أنهم من بين سكان المدينة لا يلتزمون بهذه التعاليم، ثم أنشأ جماعة صوفية إسمها « إخوان الحصافية «، وبذلك أصبح صوفيًا، وبعد ذلك أسس مع أحمد السكرى "جمعية الحصافية"(٥٧)، ثم إنتقل الى دار المعلمين بدمنهور فى عام ١٩٢٠م حيث أتم حفظ القرآن الكريم، وكذلك كان له دور فى الحركة الوطنية ضد الإحتلال فى عام ١٩٢٣م، ثم إنتقل فى نفس العام الى القاهرة لكى يستكمل دراسته فى كلية دار العلوم، ثم سيظهر دوره جليًا بعد فترة البحث حيث أنه بالإضافة الى مجالس إخوان الطريقة الحصافية كان يرتاد المكتبة السلفية ومجالس العلماء الأزهريين وبدأ منهجه الذى إنتوى السير عليه، وكان يتصل بالناس عن طريق المقاهى ثم ينتقل بهم الى المسجد، ثم إشترك مع ستة من إخوانه وإتفق معهم على تشكيل أول نواة لجماعة الإخوان المسلمين، وفى الإسماعيلية بدأ بناء مؤسسات الجماعة حيث أقام مسجدًا ودارًا للإخوان ثم معهد حراء الإسلامى ومدرسة أمهات المؤمنين وبدأت الدعوة تنتشر فى القرى والمدن المجاورة، ثم إنتقل حسن البنا الى القاهرة وبها إنتقل الى المركز العام للإخوان المسلمين، ثم كان ينتقل من حين لآخر للأقاليم بصحبة إخوانه الجدد وكان يربى كل من يؤمن به وبأفكاره على خلق الدعوة ويؤهلهم للقيام بأعبائها، ولأجل ذلك أصدر البنا مجلة " الإخوان المسلمون « الإسبوعية، ثم مجلة « النذير"، وأيضًا إهتم بأن لا تكون حركته إقليمية فكان يريدها عالمية، وكان المركز العام بالقاهرة ملتقى أحرار المسلمين فى وقت كانت فيه معظم أقطار العالم الإسلامى تحت سيطرة الإحتلال الإنجليزى، وعلاوة على ذلك فقد أعطى القضية الفلسطينية إهتمامًا كبيرًا، ثم صدرت بعد ذلك الأوامر من الدول الغربية الكبرى للإدارة المصرية لحل جماعة الإخوان المسلمين وإعتقال رجالها العائدين من القتال وهذا بعد الهزيمة وتوقيع الهدنة وتم إغتياله فى أحد الشوارع بالقاهرة يوم ١٤ ربيع الثانى ١٣٦٨هـ/ ١٢ فبراير ١٩٤٩م(٥٨).

(٥٧) رفعت السعيد، حسن البنا " الشيخ المسلح"، ج٢، ط١، مطابع دار أخبار اليوم قطاع الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٦٧-٦٩ .

(٥٨) حسن البنا، مجموعة رسائل الإمام الشهيد، مطبعة المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت، ص٥-٧ .

أيًا كان الأمر فقد كانت المبادئ التى تكمن بداخل هذا الرجل هى المبادئ المتشددة فى تطبيق تعاليم الدين وهو ما أنهت عنه الشريعة الإسلامية فكانوا يرون أنه لابد من أن تحكم مصر بقانون القرأن، كما كانت الجماعة ترى أنه لابد من نبذ الثقافة الغربية حيث أنها هى التى حلت الفقر والبؤس للمصريين مما حملته لهم من التدنى الأخلاقى(٥٩) فكانوا يؤمنون بفكرة الخلافة الإسلامية، كما أنه لا يجوز الجمع بين الوطنية والدين(٦٠)، وكذلك كان يسعى لإلغاء فكرة الحزبية ويعارض الحركات الوطنية.

٣) أبو الفرج الدمنهورى.

هو الشاعر والأديب الشيخ أحمد أبو الفرج الدمنهورى الذى ولد من أسرة فقيرة بدمنهور، وكان دائم الملازمة للشيخ محمد الوكيل القبانى أحد أدباء دمنهور المشهورين الذى أخذ عنه الشعر، وقد إتسم شعره بالتكلف المملوء بالأخطاء والتورية والجناس، وكان أغلبها فى المجون والخلاعة، ومن نشاطاته أنه إشترك فى الندوة الأدبية التى كان يعقدها شاهين باشا كنج بقصره بطنطا، والذى جمع له من أغنيائها أموالاً طائلة إشترى بها عقارًا وإستطاع أن يصلح بها منزله بدمنهور، وكان من ندماء ندوة شاهين باشا، وعبد الله النديم وغيره من أهل الفضل والآدب فى هذا العصر، وقد داخله الغرور حيث كان يفتخر بكنيته بأبو الفرج واضعًا نفسه فى مصاف العظماء كأبى الفرج الأصفهانى وأبى الفرج بن الجوزى حتى أنه كان يلبس العمامة الخضراء والجبة الواسعة الأكمام رمزًا على الشرف، كما إمتدح الخديو توفيق، وظل يسعى حتى جعله أهل دمنهور (نقيب الأشراف) بها وكان معاصروه يستخفونه، وقد توفى بدمنهور فى ٢ ربيع الثانى ١٣١٠هـ / ٢٣ أكتوبر ١٨٩٢م(٦١).

(٥٩) محسن محمد، من قتل حسن البنا، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٧م، ص١٨ .
(٦٠) حلمى النمنم، حسن البنا الذى لا يعرفة أحد، ط١، مكتبة مدبولى، القاهرة، ٢٠١١م، ص٨٩ .
(٦١) محمد محمود زيتون، المرجع السابق، ص٤٧٢-٤٧٣ .

٤) محمد صالح الجارم.

ولد برشيد عام ١٢٦١هـ/١٨٤٥م وحفظ بها القرآن وتلقى العلم عن والده عبد الفتاح الجارم وعمه محمود الجارم، وكذلك أتقن العلوم الشرعية والحساب والهندسة والفلك ثم عاد الى بلده وعندما خلت وظيفة الإفتاء أسندت اليه ثم إنتقل الى قضاء مركز دمنهور فى عام ١٣١٥هـ/١٨٩٨م وبعد ثمانية شهور تولى قضاء مديرية الجيزة ثم الفيوم ثم البحيرة ثم الشرقية، كما عمل قاضيًا. وعلاوة على ذلك كان شاعرًا وله قصائد فى مدح النبى عليه الصلاة والسلام وله من المؤلفات القيمة « إلتزام الملتزم»، كما برع فى التراجم والأخبار فله « حسن الإيجاز فى إيضاح الألغاز " و " حسن السلوك لسير الخلفاء والملوك "، وقد توفى بالزقازيق فى ٧ محرم ١٣٢٨هـ/١٨يناير ١٩١٠م ونقل جسده ودفن فى مقابر عائلته برشيد(٦٢).

٥) الدكتور أحمد عيسى.

كان طبيبًا وعالمًا باللغة العربية ومؤرخًا كبيرًا، ولد برشيد عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م وقد تعلم بالمدرسة الخديوية ثم فى مدرسة الطب بالقاهرة وتخصص فى أمراض النساء والتوليد، وأتقن اللغات السامية واليونانية واللاتينية وكان عضوًا فى الهلال الأحمر والمجلس الأعلى لدار الكتب ومجلس الشيوخ وعضو المجمع العلمى العربى بدمشق وعضو الأكاديمية الدولية لتاريخ العلوم بباريس(٦٣).

٦) على الجارم.

هو على بن محمد صالح بن عبد الفتاح الجارم، ولد برشيد عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، ودرس بالأزهر وتخرج فى دار العلوم عام ١٩٠٨م وقد بعثته الحكومة الى إنجلترا فقضى سنة بمدينة توتنجهام ودرس الإنجليزية بها، ثم إلتحق بكلية المعلمين فى إكستر حيث قضى فيها ثلاث سنوات، فدرس علوم التربية والأدب الإنجليزى وعلم النفس والمنطق ثم عاد الى مصر فى أغسطس عام ١٩١٢م فتعين

(٦٢) نفسه، ص٥٠٤-٥٠٥ .
(٦٣) نفسه، ص٥٠٧ .

مدرسًا بمدرسة التجارب المتوسطة ثم مدرسًا لعلوم التربية بدار العلوم، وفى ٣ مايو ١٩١٧م أصبح مفتشًا بالوزارة ثم كبيرًا لمفتشى اللغة العربية حتى عام ١٩٤٠م ثم وكيلاً لمدرسة دار العلوم، وكان عضوًا بمجمع اللغة العربية منذ إنشائه عام ١٩٣٢م وعضوًا بالمجمع العربى بدمشق، وكان ضمن الذى أنعم عليهم بوسام النيل الخامس عام ١٩١٩م وبالرتبة الثانية عام ١٩٣٥م وبالبكوية من الدرجة الأولى عام ١٩٤٢م ثم أنعمت عليه حكومة العراق بوسام الرافدين عام ١٩٣٦م والجمهورية اللبنانية بوسام الأرز عام ١٩٤٧م، وقد توفى يوم ٩ فبراير ١٩٤٩م(٦٤).

٧) فتحى الجارم.

هو شاعر وطنى إسمه عبد الفتاح الشهير بفتحى بن الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد صالح الجارم، ولد برشيد فى ٢٠ إبريل عام ١٩٠٩م ولم يدخل المدرسة بسبب مرض ألم به عن طريق الوراثة من جده ورغم ذلك تعلم من أبيه الآدب ونظم الشعر فكان يلقب بشاعر رشيد حيث كان خطيب كل حفل وشاعر كل مناسبة وكان مراسلاً لجريدة الأهرام لأكثر من عشرين عامًا، فكتب " الفتاة المجاهده " إستمدها من هزيمة الإنجليز برشيد عام ١٨٠٧م ونشرها بالأهرام وأعتقل أحيانًا بسبب وطنيته، كما كان له دورًا إجتماعيًا فكون هيئة لإغاثة المهاجرين الى رشيد أثناء الغارات على الإسكندرية عام ١٩٤١م، وكذلك إشترك فى الجمعيات الخيرية الدينية والأدبية والرياضية برشيد، وأسس رابطة الفن والموسيقى وله مقالات رائعة فى الأهرام، وكان عضوًا بالمجلس البلدى بالمدينة(٦٥).

٨) الشيخ سليم البشرى.

وهو الشيخ الرابع والعشرون للأزهر وقد تولى المشيخة فى عام ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، ويرجع أصله الى محلة بشر بمركز شبراخيت حيث ولد بها فى عام ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م، أما عن دراسته فقد حفظ القرآن وقدم الى القاهرة وكان

(٦٤) نفسه، ص٥٠٨ .
(٦٥) نفسه، ص٥١٠ .

مذهبه المالكى، وقام بالتدريس عام ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م، ومن تلاميذه الشيخ محمد راشد إمام الخديو عباس حلمى الثانى والشيخ البسيونى البيبانى ومحمد عرفة البيبانى والشيخ سالم البولاقى، وقد عينه الخديو توفيق فى عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م شيخ المالكية بعد أن ألغيت منذ الشيخ عليش، وكان متفقهًا فى علوم الحديث والبلاغة، ومن أعماله رفع مرتبات العلماء وتنظيم الدراسة بالأزهر وإنشاء المعاهد الدينية فى البلدان المصرية وإنشاء مدرسة للقضاء الشرعى وتأليف هيئة كبار العلماء، وكان رئيسًا للمجمع اللغوى عام ١٩١٧م الذى كان مركزه دار الكتب المصرية ووكيله الشيخ بخيت وكاتب سره أحمد لطفى السيد وقد إنحل عام ١٩١٩م، وقد أنعم عليه السلطان حسين كامل بالنيشان المجيدى الأول والوشاح الأكبر من وسام النيل، وتوفى فى ٤ ذو الحجة ١٣٣٥هـ/ ٢٠ سبتمبر ١٩١٧م(٦٦).

٩) عبد اللطيف الصوفانى.

كان والده أحد كبار الثلاثة البارزين فى مجلس شورى القوانين وهم: أحمد بك الصوفانى وإسماعيل الصوفانى وإسماعيل باشا أباظه وسعد باشا زغلول وقد ورث عن والده الإشتغال بالسياسة منذ ولادته فى أبو الخاوى وأصبح ممثلاً للبحيرة فى مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية وكان يرأسها السلطان حسين كامل. ومن ضمن أعماله بالسياسة إمداد ثوار ليبيا فى كفاحهم ضد إيطاليا بالمعدات ومواد التموين وقد فوضه الأمير عمر طوسون فى أمر توصيل الإمدادات الى ليبيا عن طريق حوش عيسى، كما أنه كان ينفق من ماله الخاص على مجلة " الأفكار" التى ترك رئاسة تحريرها للشيخ عبد الباقى سرور الذى كان يكتب مقالات ضد الإحتلال الإنجليزى ويندد به، ثم أمرت سلطة الإحتلال بإعتقالة عندما علمت بنشاطه السرى بالنسبة للمجاهدين فى ليبيا وكان مدير البحيرة محمد محمود باشا عام ١٩١٥م الذى لم يجد مبررًا لإعتقاله فحدد إقامتة فى بوفيه محطة دمنهور ولم يقدمه للمحاكمة وظل فى إعتقالة هو والمهندس الألمانى (ألبن) المهندس فى السكة الحديد بدمنهور

(٦٦) نفسه، ص٥٦٨-٥٦٩ .

ولم يفرج عنهما إلا بعد ١٨ نوفمبر ١٩١٨م حين أعلنت الهدنة. وتوفى منتحرًا حيث تناول مادة سامة وقد نقل جثمانه من الإسكندرية الى مسقط رأسة بأبو الخاوى وقد فعل ذلك حتى لا يقع فى أيدى الإنجليز بعد أن أعترف عليه شفيق منصور عام ١٩٢٥م بأنه كان يتلقى التعليمات بإغتيال القادة الإنجليز من منزله حيث أنه كان قد تم تشكيل جمعية "اليد السوداء» والتى كانت مهمتها إغتيال كبار رجال الإحتلال الإنجليزى من درجة مفتش ومدير ومستشار(٦٧).

١٠) أحمد محرم.

هو أحمد محرم بن حسن عبد الله ولد فى شهر محرم عام ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م بقرية إبيا الحمرا حيث تلقى تعليمه بها وتثقف على يد أحد رجال الأزهر وكان له منزلاً بدمنهور، وقد إشتهر بأنه كان أحد شعراء القومية والإسلام فكان من دعاة الجامعة الإسلامية وعودة الخلافة الإسلامية العثمانية التى دعا إليها الإمام محمد عبده وجمال الدين الأفغانى، وكان له ديوان «محرم» وديوان "مجد الإسلام» الذى أطلق عليه بعض الباحثين "الإلياذة الإسلامية"، وكان معتادا على عقد ندوته الشعرية كل ليلة بمقهى المسيرى الشهيرة بدمنهور الذى كان يرتادها مفكرو وشعراء وأدباء البحيرة والإسكندرية، وتعد الإلياذة وهى ديوان «مجد الإسلام" أشهر أعماله وقد طبعت فى عام ١٩٦٣م وكانت مكونة من أربعة أجزاء، وله كتابات نشرها فى الأهرام والثقافة والأزهر، وقد نشر بصحيفة البلاغ العصرية قصيدة فى ١٢ أغسطس ١٩٣٣م بعنوان « نكبة فلسطين «، وقد ظل بدمنهور حتى يكون بعيدًا عن السلطة، وقد توفى فى ١٣ يونية ١٩٤٥م(٦٨).

* * *

ولم يتوقف الأمر على ذلك فكانت البحيرة ومازالت ولادة للعلماء والمفكرين والأدباء والشعراء الذين ولدوا خلال فترة البحث ولكن لم يظهر دورهم إلا فى

(٦٧) نفسه، ص٥٩٧-٥٩٨ .

(٦٨) أحمد شلبى، شعراء البحيرة فى القرن العشرين (دراسة أدبية)، ط١، جمعية رواد الثقافة بدمنهور، البحيرة، ٢٠١٠م، ص١٦-١٧ .

الفترة التالية لفترة البحث نذكر منهم على سبيل المعرفة لا على سبيل الحصر صالح المصرى من مواليد أبو حمص ١٨٩٥م وتوفى ١٩٧٩م كان أحد رواد الشعر بالإسكندرية مع أبناء جيله أمثال خليل شيبوب وعثمان حلمى وعبد اللطيف النشار وحسين فهمى وغيرهم، وحسن شهاب مواليد رشيد ١٩٠٥م وتوفى فى نهاية الثمانينيات وكان مدرسًا بمدرسة رشيد التى تخرج منها وكون من الأهالى (مجلس الأباء) فكان أول مجلس فى مديرية البحيرة، والشيخ إبراهيم على بديوى الذى ولد فى حوش عيسى عام ١٩٠٨م وتوفى فى ١٩٨٣م وحفظ القرأن الكريم وإلتحق بالمعهد الدينى بالإسكندرية ١٩٢٠م وحصل على العالمية من كلية اللغة العربية ١٩٣٥م وعلى إجازة التدريس ١٩٣٧م ثم صار وكيلاً للمعهد الأزهرى بطنطا ١٩٤٥م ثم شيخًا لمعهد دسوق الأزهرى ١٩٥٩م ثم شيخًا للمعهد الدينى بالإسكندرية، وبعد خروجه على المعاش عين المستشار الدينى لمحافظ البحيرة، ومحمد محمود زيتون من مواليد إدكو ٤ مارس ١٩١٦م حصل على الليسانس فى الآداب والفلسفة من جامعة القاهرة ١٩٤٢م، وعمل مدرسًا للفلسفة واللغة الإنجليزية والفرنسية بإدكو وبغداد وملوى وسوهاج ورشيد ودمنهور والإسكندرية وقد حاز على جوائز عبد الرحمن شكرى ١٩٣٥م وأحمد أمين ١٩٤٢م وجامعة الثقافة ١٩٤٩م وتوفى عام ١٩٧٨م، ومن مؤلفاته وأهمها « إقليم البحيرة «، كما كان له العديد من المؤلفات الآخرى خلال القرنين العشرين والحادى والعشرين.(٦٩).

وعلاوة على ما سبق فقد كان بالبحيرة ما يسمى بصالونات البحيرة الأدبية نذكر منها بدمنهور "مقهى المسيرى" لصاحبه عبد المعطى المسيرى، ومن رواده أمين يوسف غراب، ومحمد صدقى، وخيرى شلبى، وعبد القادر حميده، ورجب البنا وغيرهم من الأعلام البارزين، وقد زاره كبار أدباء مصر أمثال توفيق الحكيم ويحيى حقى ومحمود حسن إسماعيل، ومن الصالونات الأخرى بعد فترة البحث "صالون أحمد خيرى بك"(٧٠) المولود فى عام ١٩٠٧م بحى محرم بك بالإسكندرية

(٦٩) نفسه، ص٣٠، ٣٥، ٤١، ٤٤.
(٧٠) نفسه، ص١٢ .

وكان والده مديرًا للبحيرة ثم مديرًا للأوقاف الخيرية فى عهد الخديو عباس حلمى الثانى، وقد تعلم فى القاهرة ثم نقل الى أبو حمص وعمره سبعة عشر عامًا لمباشرة أملاكه الزراعية وأسس مكتبته الشهيرة التى بلغ عدد مجلداتها سبعة وعشرين ألف مجلد غير المؤلفات المطبوعة(٧١).

وهكذا شهدت البحيرة فئة كبيرة من العلماء والمفكرين والشعراء ممن أثروا الحياة الأدبية والفكرية، مما نتج عنه أن أصبحت البحيرة ملتقى أدبى للعديد من هؤلاء لدرجة إقامة بعضهم للصالونات الأدبية على غرار الصالون الثقافى الذى كانت تعقده الأميرة نازلى وذلك لتبادل الأفكار ولمناقشة القضايا المهمة فى الوطن.

(٧١) نفسه، ص٣٧ .